الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة

كليةالآداب واللغات

شهادة مشاركة

يشهد السيد مدير مخبر الشعرية الجزائرية بجامعة المسيلة.والسيد عميد كلية الآداب واللغات بجامعة المسيلة أن **الدكتور(ة)**: **أمينة رقيق** – جامعة المسيلة ،قد شارك (ت) في أشغال الملتقى الوطني الأوّل :**الأدب الرقمي في الجزائر بين التشكّل و الوجود** والمنعقد بتقنية التحاضر عن بعد،من تنظيم الآداب واللغات بالتعاون مع مخبر الشعرية الجزائرية،وذلك يوم:18/ماي/2021م،بمداخلة موسومة بـ: **الصورة الكاريكاتيرية أدبا رقميا موازيا– قراءة تأصيلية سيميائية** .

المسيلة في:2021/05/18م

عميد الكلية

عميد كلية الآداب و اللغات
عمار بن لقريشي

رئيس الملتقى

د. نسيمة بغدادي

مدير مخبر الشعرية الجزائرية

مدير مخبر الشعرية الجزائرية
أ.د. فتحي بوخالفة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة

تحت الرعاية السامية للسيد مدير جامعة محمد بوضياف المسيلة

تنظم كلية الآداب واللغات بالتعاون مع مخبر الشعرية الجزائرية وبتقنية التحاضر عن بعد الملتقى الوطني الثامن حول:

الأدب الرقمي في الجزائر بين التشكل والوجود

يوم الثلاثاء 18 ماي 2021 بمقر مخبر الشعرية الجزائرية

❖ **ديباجة :**

تشكلت الثقافة الرقمية منذ العقود الماضية في شتى مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية قبل أن تصل إلى الجوانب الفنية والفكرية و الإبداعية ، وتحت اصطلاح «الثقافة الرقمية» تندرج كل أشكال استعمال الأجهزة الرقمية في كل المجالات السابقة بما فيها معرفة استخدام تلك الأجهزة. وتتألّف الثقافة الرقمية من كلّ شاسع يشمل : التكنولوجيا، والمجتمع، والاقتصاد، والقانون، و الجيوسياسة... ويعد الأدب الرقمي أحد الفنون الإبداعية التي لاقت رواجا عند القارئ و الكاتب على حد سواء مع ظهور مختلف الوسائط الرقمية خاصة في مرحلة الثمانينيات مع ظهور الحواسيب الشخصية و الأندرويد والهواتف الذكية والألواح الرقمية، و قد كان أول ظهور للأدب الرقمي في كل من ألمانيا و إنكلترا وكندا و فرنسا خاصة فيما يتعلق بالتنظير لهذا الفن قبل أن ينتقل عربيا ومنه إلى الجزائر بشكل متأخر إلا أنه يشهد تناميًا

ملحوظا في الآونة الأخيرة على جميع الأصعدة، وفي سبيل الاستفادة من معطيات الثورة الرقمية يحاول الأدب في الجزائر الاندماج مع هذا التيار العالمي و العولمي من أجل افتتاح آفاق أخرى للإبداع تستوعب التغيرات المتسارعة والمختلفة للحياة الثقافية والعلمية و التكنولوجية على وجه التحديد.

❖ **إشكالية الملتقى:**

من هذا المنطلق يحاول هذا الملتقى إماطة اللثام عن واقع هذا النوع من الأدب بالوقوف على إشكالية المصطلح و تداخله مع مصطلحات أخرى مشابهة و ذلك بتحديد الفروقات بينه و بين الأدب الكلاسيكي ، والتساؤل عن أبرز أجناس الأدب الرقمي؟ وكيفية خلق تصورات سليمة عن موقع الأدب الرقمي الجزائري على خريطة الأدب التفاعلي العربي والعالمي بمعرفة أهم العقبات التي تقف في سبيل تطوره ومواكبته لأهم تمظهرات الإبداع الأدبي والفني ومن ثم اقتراح بعض الحلول من أجل تذييل هذه العقبات والنهوض بالأدب الجزائري .

❖ **الأهداف :**

يمكن لهذا الملتقى أن يحقق أهدافا نوعية أهمها مواكبة البحث العلمي الجزائري في حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية والدراسات الأدبية للتطورات التكنولوجية والتقنية في مجالات التواصل الرقمي والميديا ووسائل التواصل الاجتماعي في ظل الأتمتة والعوالم المفتوحة التي لا يمكن للأدب كأحد مظاهر الإبداع الإنساني أن يكون بمنأى عن هذا السيل الجارف من المعلومات والتدفق السريع للمعرفة والتقنية ، بالإضافة إلى أهداف أخرى من بينها :

- التعريف بالأدب الرقمي كأحدث الأنواع الأدبية المعاصرة وأسرعها نموا وتطورا .
- كشف أبعاد الأدب الرقمي ومحاولة الإحاطة بأجناسه وأشكاله واتجاهاته .
- تقديم كرونولوجيا تاريخية ومرجعية للأدب الرقمي عربيا وغربيا وتأصيله جزائريا .
- تعريف الطلبة والباحثين بمجالات الأدب الرقمي ومدى اشتغالها على الأدب الجزائري .
- اكتشاف خصائص وآفاق الإبداع الرقمي بالنسبة للأدباء الجزائريين وتفعيلها .
- تفكيك العقبات والإشكاليات التي ينطوي عليها الأدب الرقمي في الجزائر ومحاولة تقديم حلول واقتراحات نوعية وتقنية وفنية تمهد الطريق لهذا الأدب في قادم الأيام خاصة في ظل تسارع الرقمنة وطغيانها على الحياة اليومية.

❖ **محاور الملتقى :**

✓ **المحور الأول : مفهوم الأدب الرقمي ونشأته**

- الأدب الرقمي وإشكالية المصطلح
- نشأة الأدب الرقمي في الجزائر
- مستقبل الدراسات الأدبية الكلاسيكية في ظل الرقمنة والأتمتة

✓ **المحور الثاني : الأجناس الأدبية الرقمية الجزائرية(نماذج) وأفق التلقي**

- السرد الرقمي
- الشعر الرقمي

- الأدب الشعبي والمؤثرات الرقمية
- التفاعل الرقمي مع الأجناس الأدبية

✓ **المحور الثالث : النقد الرقمي وأسس التفاعل الأكاديمي**

✓ **المحور الرابع : أهمية الأدب الرقمي في ظل الأوبئة و الكوارث العالمية .**

❖ **مواعيد هامة**

- آخر أجل لاستلام الملخصات **يوم 25 أفريل 2021**
- الرد على الملخصات يوم **01 ماي 2021**
- آخر أجل لاستلام المداخلة كاملة يوم **15 ماي 2021**
- الملتقى باللغات الثلاث العربية والفرنسية والانجليزية
- ينعقد الملتقى يوم الثلاثاء **18 ماي 2021** في مقر مخبر الشعرية الجزائرية بتقنية التحاضر المعتمدة **Google Zoom**
- ترسل المداخلات على البريد الالكتروني baghdadinassima2@gmail.com
- مع إمكانية نشر المداخلات في مجلة المخبر (دفاتر) بعد إرسالها إلى منصة asjp

رئيس الملتقى : **الدكتورة نسيمة بغدادي**

رئيس اللجنة العلمية : الدكتور جلول دقي

أعضاء اللجنة العلمية :

د / نور الهدى حلاب	عضوا	جامعة المسيلة
د/ محمد بوعلاوي	عضوا	المركز الجامعي آفلو
د/هشام مداقين	عضوا	جامعة المسيلة
د/ سعاد عون	عضوا	جامعة عباس لغرور – خنشل
د/ حكيمة بوشلالق	عضوا	جامعة المسيلة
د/حياة بوخلط	عضوا	جامعة المسيلة
د / سليمة محفوظي	عضوا	جامعة سوق أهراس
د/محمد قراش	عضوا	جامعة الجلفة
د/كمال بن عطية	عضوا	جامعة الجلفة
د/السعيد ضيف الله	عضوا	المركز الجامعي بريكة
د/محمد جودي	عضوا	جامعة خميس مليانة
د/ سليتان كمال	عضوا	جامعة المسيلة
د/حمزة قريرة	عضوا	جامعة ورقلة
د/ حفيظة زين	عضوا	جامعة المسيلة
د/ سعاد طالب	عضوا	جامعة المسيلة
د/العلجة هذلي	عضوا	جامعة المسيلة
د/ مفتاح خلوف	عضوا	جامعة المسيلة
د/ شاكر بالعدل	عضوا	جامعة الجلفة

❖ **اللجنة التنظيمية**

أ.د.فتحي بوخالفة جامعة المسيلة رئيسا

أ.د.عمار بن لقريشي	جامعة المسيلة	عضوا
د.بوزيد رحمون	جامعة المسيلة	عضوا
د.عمر غرباوي	جامعة المسيلة	عضوا
د.كمال سليتان	جامعة المسيلة	عضو
د.جمال بوخلط	جامعة المسيلة	عضوا
أ.د.عبد الرحمن بن يطو	جامعة المسيلة	عضوا
د.صالح فايد	جامعة المسيلة	عضوا

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها
مخبر الشعرية الجزائرية

برنامج الملتقى الوطني الثامن:

الأدب الرقمي في الجزائر بين التشكّل و الوجود

يوم 18 ماي 2021

آيات من الذكر الحكيم
النشيد الوطني
كلمة رئيس الملتقى: د/ نسيمة بغدادي
كلمة مدير مخبر الشعرية الجزائرية: أ.د فتحي بوخالفة
كلمة عميد كلية الآداب و اللغات أ.د عمار بلقريشي

برنامج الجلسات

الجلسة الأولى
رئيس الجلسة: د/ جلول دقي
التوقيت (10:30/09:30د) مدة المداخلة 05دقائق

المتدخل	عنوان المداخلة	الجامعة
د/ سوسن برادشة	كرنولوجيا، الأدب الرقمي، النشأة، التطور، المفهوم.	جامعة الجزائر02
أ.ريمة حمريط	الرواية التفاعلية (الرقمية) تفاعلية القراءة والكتابة/ قراءة في رواية الزنزانة رقم 06 لحمزة قريرة.	جامعة باتنة01
أ.د.بن فريحة جيلالي	حضور الأدب الرقمي في البحوث الجزائرية – قراءة في تناول المنظومة الإبداعية -	جامعة تيسمسيلت
د.فاتح عياد	العمليّة الإبداعيّة بين النّصوص الورقيّة والنّصوص الرّقميّة	جامعة سكيكدة
د.مريم بلغول	الأدب خارج الورق في الجزائر واقع و آفاق	جامعة أم البواقي
د.العلجة حرايز	النقد التفاعلي وإشكالية المنهج	جامعة باتنة
د.أمينة رقيق	الصورة الكاريكاتيرية أدبا رقميا موازيا-قراءة تأصيلية سيميائية	جامعة المسيلة
د.حمزة قريرة	نحو التأسيس لنقد تفاعلي رقمي	جامعة ورقلة
أ.ريمة بوكابوس	شعرية القصيدة الرقمية وصدى تلقيها-قراءة في ديوان أشعار في زمن الحجر-نذير طيار,ليلى لعوير,نور الدين درويش.	جامعة تيزي وزو
سناء حركاتي	الأدب الشعبي الجزائري من المشافهة والتدوين إلى العالم الرقمي	جامعة باتنة01
الجلسة الثانية		
رئيس الجلسة : د/ نور الهدى حلاب		
التوقيت(10:30/11:00د)		
المتدخل	عنوان المداخلة	الجامعة
د.الويزة جبابلية	الأدب الرقمي مستوى التلقي والتفاعل	جامعة تبسة
د.بوهني مصطفى	مفهوم الأدب الرقمي وآلياته	جامعة قسنطينة 01
د.اسماعيل اجبارة	الأدب الرقمي و إشكالية المصطلح	جامعة البويرة
د.آسيا بغدادي	The Shift fromPrint-basedLiterature to Digital Literature	جامعة المسيلة
د.عبد اللاوي نجاة	الأدب الرقمي وعلاقته بالأجناس الأدبية في ظل الوسائط المتعددة(الرواية أنموذجا)	جامعة السعيدة
د.ريمة كعبش	الأدب الرقمي، الأدب التفاعلي، الأدب - فوضى المصطلحات و إشكالية الضبط-	جامعة أم البواقي
د.طاهر لعجيسة	آليات السرد الرقمي في الرواية التفاعلية الجزائرية رواية "الزنزانة رقم 6" لحمزة قريرة أنموذجا .	جامعة خميس مليانة
د.طاهر مسيلي	الأدب الرقمي وإشكالية المصطلح	جامعة بجاية
د.سعاد طالب	المقاربة التفاعلية للأدب الرقمي العربي تجارب وآفاق	جامعة المسيلة
د.عمر كشيدة	الأدب الرقمي بين اشكالية المصطلح وفلسفة التلقي ورهانات المستقبل	جامعة ورقلة
د.عبد القادر العربي	النقد التفاعلي بين الممارسة والتنظير .	جامعة المسيلة
الجلسة الثالثة		
رئيس الجلسة: د.هشام مداقين		
التوقيت (11:00/11:30د)		

أ.إلياس قاضي أ.محمد مبارك	الشعر الرقمي في الجزائر- دراسة فنية لقصيدة "عياش" لعبد الرحمن الأخضري نموذجا	جامعة وهران جامعة سيدي بلعباس
د. بختي بشير	الأدب من الكتابة الورقية إلى الكتابة الرقمية	جامعة المسيلة
أ.بريش هناء أم الخير أ.ضرار بن ناجي	الأدب الرقمي بين اشكالية المصطلح والنشأة	جامعة بسكرة جامعة خنشلة
أ. بلبريكي فاطمة أ.حماشي حسينة	ملامح النقد الرقمي العربي (سؤال الماهية والمفهوم)	المركز الجامعي بريكة
أ. حادة بولنوار	تطبيق وتحديات التعليم عن بعد في ظل انتشار جائحة كوفيد 19	جامعة بجاية
د.جوهرة شتيوي بوجبيبة	الاضطراب المصطلحي لـ " الأدب الرقمي" في الخطاب الأدبي والنقدي العربي المعاصر (مقاربة في المظاهر والأسباب والحلول).	المركز الجامعي ميلة
د.حفيظة الزين	تلقي النقد الجزائري للأدب الرقمي التفاعلي	جامعة المسيلة
نور الهدى حلاب	التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا، الواقع والتحديات	جامعة المسيلة
خديجة باللودومو	النقد الرقمي و التلقي الأكاديمي المتخصص	المركز الجامعي تمنراست

الورشة الأولى		
رئيس الورشة: د العلجة هذلي		
التوقيت (12:00/11:30د)		
د.يوسف باعمارة	تلقي الشعر الرقمي الجزائري في المنصَّات التفاعلية	جامعة غرداية
د.دقي جلول	الكتابة الرقمية في الأدبيات العربية قراءة في المفهوم والتجليات	جامعة المسيلة
أ.زهر اليوم هطال د.عثمان مقيرش	إشكالية مصطلح الأدب الرقمي في الساحة النقدية المعاصرة	جامعة بسكرة جامعة المسيلة
أ.زهية طرشي أ.نزيهة مزروع	الأدب الرقمي قطيعة أم استمرار للأدب الورقي	جامعة بسكرة
أ.سارة سكيو	فعالية التلقي النفسي للأدب الرقمي عند القارئ الجزائري	جامعة الحاج لخضر – باتنة-
د.سعاد عون	بلاغة النص الترابطي في رواية الزنزانة رقم" 6" لحمزة قريرة	جامعة خنشلة
د. سعيدة حمداوي	نقد السرديات الرقمية في الجزائر –عبد القادر فهيم شيباني أنموذجا	جامعة أم البواقي
د.سميرة بوسعد	ريادة الأعمال الأدبية الجزائرية في ظل جائحة كورونا الفرص والتحديات.	جامعة المسيلة

د.محمد سيف الإسلام بوفلاقة	سيميولوجيا الأدب الرقمي الجزائري المُوّجه إلى الأطفال - قراءة في رواية(مملكة الأمنيات) للأديبة ندى مهري -	جامعة عنابة
د.صبرينة بوقفة د.سمرة عمر	الرؤية السياسية في المنجز السردي الرقمي الجزائر "قراءة في رواية الزنزانة رقم 06 لحمزة قريرة"	جامعة تبسة
الورشة الثانية		
رئيس الجلسة: د/ سعاد طالب		
التوقيت(12:00/12:30د)		
أ.صفية زراني	السرد القصصي الرقمي قراءة في قصص "غرف ومرايا" لـ:لبيبة خمار	جامعة البليدة02
د.صلاح الدين مبارك حداد	النقد الرقمي بين الأدبية والرقمية	جامعة جيجل
د.صليحة بردي	الأدب الرقمي بين الخصوصية الفنية والمعالجة التقنية	جامعة خميس مليانة
أ.عبد الحكيم غضبان	تعدد المصطلح وإشكالية تلقي الأدب الرقمي	جامعة الأمير للعلوم الإسلامية قسنطينة
أ.عبد الرشيد شادي أ.اسمهان يوسفي	رهانات الادب الرقمي في الجزائر بين اشكالية المصطلح وفاعلية الوجود – واقع تحديات وافاق-	جامعة المسيلة جامعة الجزائر02
د.عبد النبي مرزاقة	تأثير الأطر الفنية والجمالية الرقمية في تحقيق أدب تفاعلي للأطفال	جامعة باتنة 01
أ.لحبيب عبيدات	- الأدب الرّقمي، مفاهيمه وخصوصياته.	جامعة أم البواقي
د.عرجون الباتول	الأدب الجزائري بين الأدبية والالكترونية	جامعة الشلف
أ.عز الدين بن حليمة	أهمية الأدب الرّقمي في ظلّ الأوبئة والكوارث العالميّة أنموذجا.-كوفيد 19-وباء كورونا	جامعة الجزائر02
أ.علي صوشة سهيلة	: بين الأدب الرقمي والوسيط الورقي صراع أم تعايش؟	جامعة المسيلة
الورشة الثالثة		
رئيس الورشة: د/ حفيظة زين		
التوقيت (12:30/13:00د)		
د.عمر غرباوي	*L'acte de lire : entre la littérature papier et la littérature numérique*	جامعة المسيلة
أ.عمر منور	إشكالية توحيد المصطلح الرقمي بين الترجمة والتعريب قراءة في كتاب الأدب التفاعلي لفاطمة البريكي-	جامعة خنشلة
د.فاتح عياد	العمليّة الإبداعيّة بين النّصوص الورقيّة	جامعة سكيكدة

	والنّصوص الرّقميّة	
د.فتيحة حلوي	القصيدة التفاعلية بين واقع التجربة وأفق المتلقي "مدونة حمزة قريرة أنموذجا ".	جامعة المسيلة
د.ليلى بن زرطيحة	النقد الرقمي بين الوجود والتشكل	جامعة باتنة01
د.ليلى غضبان	سيولة القصيدة الرقمية التفاعلية.	جامعة الجلفة
أ.محمد عمارني	النص الرقمي والنقد الثقافي، بحث في الأنساق الثقافية الرقمية.	جامعة تيارت
د.مليكة حيمر	القصيدة الرقمية التفاعليّة بين خصوصيات الإنتاج وجماليات التلقي	جامعة قسنطينة01
أ.سارة دريسي	الأدب الرقمي بين اشكالية المصطلح والوجود الفاعل	جامعة سطيف
أ.دراجي نادية	الأدب الرقمي الجزائري المنشور عبر مواقع التواصل الاجتماعي و دوره في نشر الثقافة الوطنية	جامعة الجزائر 02

الورشة الرابعة		
رئيس الورشة: د/ حياة بوخلط		
التوقيت (12:30/13:00د)		
د.نصبة أسماء	The Digital Literature: The Intellectual Haven in Disaster Times	جامعة الواد
د.عتيقة بلقروز	مفاهيم الابداع في الوطن العربي بين الورقية والرقمية	جامعة سطيف
أ.رابح بوصبع	اشكالية التجنيس في الأدب الرقمي	المركز الجامعي آفلو
د.سامية بن دريس	الكتابة الزرقاء بين هاجس التنظير وجمالية التجريب	المركز الجامعي ميلة
د.نور الدين جويني	المقاربة الميديولوجية في فكر ريجيس دوبريه	جامعة خميس مليانة
أ.وسيلة مجاهد	النقد الرقمي من المفاهيم إلى الآليات	جامعة سيدي بلعباس
د.وهيبة دربالي	جديد الإبداع الرقمي الروائي ""نحو شعرية جديدة في الرواية الرقمية الجزائرية "	جامعة المسيلة
د.أميرة سوامس	Les genres textuels numériques et les supports numériques : vers un nouveau mode d'enseignement de la littéraire	جامعة المسيلة
د.حكيمة بوشلالق	أدب الطفل التفاعلي بين الإبداع الورقي والحضور الالكتروني	جامعة المسيلة
د.مسيكة ذيب	القصيدة الرقمية في تجربة علاوة كوسة الشعرية- بعيدا عنك وعام حزن أنموذجا	جامعة تبسة
أ.سماح صيد د.نسيمة بغدادي	النص الرقمي التفاعلي و القارئ العربي - في آليات القراءة-	جامعة مسيلة
د.عائشة بوحناش	مقولة النهايات وخطاب الموت في	جامعة خميس مليانة

	النقد التفاعلي -الكتابة الزرقاء لـ:عمرزرفاوي أنموذجا-	

د.هشام مداقين	حول الأصالة في الفن والإبداع من الأدب المخطوط إلى الفضاء الرقمي	جامعة المسيلة
د.سعاد بن ناصر	بحث في المقاربات النقدية الرقمية العربية	
أ/ حنان مصباح	اللغة المشهدية في الرواية الرقمية "رواية الزنزانة رقم 06" لحمزة قريرة –أنموذجا	جامعة عنابة
د.سليمة محفوظي	ثنائية الأدب والتكنولوجيا	جامعة سوق أهراس
د.العلجة هذلي	الأدب الرقمي إبداع جديد للنص خارج الورق	جامعة المسيلة
أ.لحوار عبد الرؤوف	النّقد الرّقميّ وأسس التّفاعل الأكاد يميّ	جامعة تيسمسيلت

اختتام أشغال الملتقى مع التوصيات

رئيس الملتقى :

الملتقى الوطني الثامن حول الأدب الرقمي في الجزائر بين التشكل والوجود

نص المداخلة

اسم المشارك ولقبه: أمينة رقيق

الدرجة العلمية : أستاذ محاضر.أ.

مؤسسة العمل : جامعة المسيلة-الجزائر

البريد الإلكتروني : amina.reguieg@univ-msila.dz

الهاتف : 07 75 23 47 34

محور المداخلة: الأجناس الأدبية الرقمية الجزائرية (نماذج) وأفق التلقي

عنوان المداخلة : الصورة الكاريكاتيرية أدبا رقميا موازيا-قراءة تأصيلية سيميائية

الملخص:

هذه الورقة البحثية محاولة للتأصيل لجنس أدبي لا يمكن تجاوزه أو المرور عليه دون الانتباه لقدرته الإبلاغية و انتشاره الهائل في أوساط مواقع التواصل الاجتماعي، كونه يحرض الحس التأويلي لدى المتلقي، بوصفه حاملا لشحنات دلالية ذات أبعاد أنثروبولوجية و إيديولوجية واجتماعية؛ ذلك الجنس هو "الصورة الكاريكاتيرية" وهي خطاب إعلامي يساير أكثر المواقف حرارة و توترا، ويمتلك قدرة على اختزال مساحات الحدث في صور مركبة من أجزاء متآلفة، هذه الصور تشكل بديلا عن مقال، بل أحيانا بعضها أبلغ من مقال، وسنعمل على موضعتها ضمن "الأدب الرقمي الموازي" النظير غير الرسمي للأدب الرقمي إن صح التقدير.

مقدمة :

لقد اعتبر الأدب حتى وقت قريب الوسيلة المثلى للتعبير عن الواقع الإنساني وتصويره بكيفية تسمح بتحصين هذا الموروث وتحميه من الاندثار. ومع تطور الحضارة و تنامي اهتمامات البشر و تعدد أشكال الإبداع و مشاربه، صار يُطرح على الساحة النقدية مصطلح جديد هو "الأدب الموازي" أو ذلك الأدب غير الرسمي أو الشعبي النظير غير الرسمي للأدب، أو ما أطلق عليه البعض: أدب الهامش.

ومن جهة ثانية ، و في خضم ذلك التطور وُلد نوع جديد من الأدب هو "الأدب الرقمي" من خلال تزاوج الأدب مع التكنولوجيا، و نظر إليه النقاد والأدباء من ناحية ترابطه و تفاعل المتلقين معه، وشكّل تجربة جديدة لم يلبث أن التفت الأدباء العرب و انخرطوا فيها، وإن تباينت نظرتهم و تعاملهم معها، وبعد قبول الوافد الجديد، أي الأدب الرقمي، صارت تطرح العديد من القضايا منها سمات هذا النوع من الأدب و تمثلاته وكذا مشكلة تأويل القراء الافتراضيين له، سيما ان النصوص الرقمية تم نشرها ليتلقفوها و يضفون عليها محتوياتها الدلالية، بل في كثير من الأحيان يساهمون في كتابتها و يتحكمون في سيرورة بنائها.

وغير بعيد عن أشكال النصوص، يعد الكاريكاتير من أسرع وأبلغ الطرق المعروفة ، لنقد الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بأسلوب هزلي بسيط يستطيع الوصول إلى جميع القراء بسهولة ويسر، فهو رسم يهدف لنقل رسالة، أو وجهة نظر، عن أشياء أو حوادث أو مواقف تتميز بالمبالغة والرمزية بحيث يكون لها تأثير انفعالي.

و بالنظر إلى هذا الدور الخطير للصورة الكاريكاتيرية يمكن عّدها سلاحا ذا حدين، و خطابا إبلاغيا بامتياز، تخضع كغيرها من الصور الإعلامية للمقاربة السيميائية التي نراها الأوفى باستنطاق المحتوى الدلالي و الإيديولوجي.

1-الأدب الرقمي الموازي :

1-أ/ الأدب الرقمي و أشكاله :

هناك مصطلحات كثيرة يزخر بها المجال الإعلامي فيما يتعلق بالأدب الذي ينتج عبر الحاسوب أو الكومبيوتر أو الهواتف الذكية منها: الأدب الرقمي والأدب التفاعلي، و النص السبيرنطيقي ، و أدب الصورة أو الأدب الديجيتالي، و الأدب الإلكتروني ، و النص المترابط ، والأدب الروبوتي ، الأدب الآلي، والأدب المبرمج، والأدب الحاسوبي، والأدب اللوغاريتمي، والأدب الإعلامي ، والأدب الويبي ، و الكتابة الإنترنيتية ، والكتابة الفايسبوكية وأدب الشاشة .

إذن، يلاحظ فوضى في الاصطلاح والتسمية، فكل باحث أو دارس أو ناقد يفضل المصطلح الذي يتناسب مع رؤيته ومعرفته الخلفية، أو ينتقيه حسب البلد الذي يوجد فيه. « وإذا كان مصطلحا الأدب الرقمي والأدب الإلكتروني قد انتشرا بسرعة في الساحة الثقافية والإعلامية الفرنكفونية، فإن مصطلح النص المترابط أكثر انتشارا في الثقافة الأنجلوسكسونية » [1].

يقصد بالأدب الرقمي « ذلك الأدب السردي أو الشعري أو الدرامي الذي يستخدم الإعلاميات في الكتابة والإبداع. أي : يستعين بالحاسوب أو الجهاز الإعلامي من أجل كتابة نص أو مؤلف إبداعي . ويعني هذا أن الأدب الرقمي هو الذي يستخدم الواسطة الإعلامية أو جهاز الحاسوب أو الكومبيوتر، ويحول النص الأدبي إلى عوالم رقمية وآلية وحسابية » . [2] وعليه، فالأدب الرقمي هو ذلك الأدب الذي يشغل الوسائل السمعية البصرية في أداء وظيفته الرقمية . ويعني هذا أن الأدب الرقمي يجمع بين ماهو سمعي وبصري، ويدمجهما في بوتقة رقمية واحدة.[3]

وعليه، فالأدب الرقمي هو الذي يوظف المعطيات الرقمية باختلافها وأنواعها، ويحول الأدب إلى مدونة تفاعلية و وسائطية تستثمر كل إمكانيات الشاشة، ويستفيد من كل التقنيات الصوتية والبصرية والتصويرية بغية تقريب الإبداع من قارئ رقمي وإلكتروني.

لا ريب أنّ الكتابة في هذا النوع الأدبي الجديد (الأدب الرقمي) قد تنوعت إلى شعر ونثر وهي مكتوبة بطريقة تفرض على متلقيها « لونا مخصوصا من القراءة عند التعامل مع هذه النصوص. وفي هذا الاطار تتنزل القراءة البصرية وتكتسب مشروعيتها من خلال اهتمامها بطرائق تنظيم الصفحة التى تمثّل تصورا معينا للكتابة؛ إذ لم تعد اللغة وحدها محور الاهتمام وإنما باتت أشكالها وتجلياتها المختلفة وكيفية عرضها » [4] هي الأهم، ذلك أننا أمام أدب سمعي بصري .

جرى شبه إجماع على أن الأدب الرقمي يتقاسمه **ثلاثة أشكال من الكتابة الرقمية** هي:

1-القصيدة الّرقمية:

تعرف فاطمة البريكي القصيدة التفاعلية بأنها « ذلك النمط من الكتابة الشعرية الذي لا يتجلى إلا في الوسيط الالكتروني، معتمدا على التقنيات التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة ومستفيدا من الوسائط الالكترونية المتعددة في ابتكار أنواع مختلفة من النصوص الشعرية، تتنوع في أسلوب عرضها، وطريقة تقديمها للمتلقي/ المستخدم، الذي لا يستطيع أن يجدها إلا من خلال الشاشة الزرقاء . وأن يتعامل معها الكترونيا، وأن يتفاعل معها، ويضيف إليها، وأن يكون عنصرا مشاركا فيها »[5] .

2-الرواية الرقمية :

وهي جنس أدبي و « نمط من الفن الروائي يقوم فيه المؤلف بتوظيف الخصائص التي تتيحها تقنية (النص المتفرع)، والتي تسمح بالربط بين النصوص، سواء أكانت نصا كتابيا، أم صورا ثابتة أم متحركة، أم أصواتا حية أو موسيقية، أم أشكالا جرافيكية متحركة، أم خرائط، أم رسوما توضيحية أم جداول، أم غير ذلك . باستخدام وصلات تكون دائما باللون الأزرق» [6]، فجمعت بين الكلمة والتقنية، وجعلت الكلمة جزءا من التقنية ومحيلا إليها.

والرواية التفاعلية « تجاوزت البنية السردية للرواية التقليدية بهيمنة البنية الدائرية للزمن، وتفكك الحبكة وتحول السرد من شكله الخطي إلى شكله التشعبي»[7] فتحررت الرواية الرقمية من حدود الزمان وثبات الشكل.

3-المسرحية الرقمية :

أخرجت المسرحية من مجالها الضيق على الخشبة وصالات العرض، إلى فضاء أرحب وأكسبت المتلقين صفة التفاعلية، ونفت عنهم السلبية والسكونية التي ارتبطت بهم منذ ظهور هذا الجنس.

تعرف فاطمة البريكي المسرحية التفاعلية بأنها « نمط جديد من الكتابة الأدبية، يتجاوز الفهم التقليدي لفعل الإبداع الأدبي الذي يتمحور حول المبدع الواحد، إذ يشترك في تقديمه عدة كتاب، كما قد يدعى المتلقي /المستخدم أيضا للمشاركة فيه، وهو مثال للعمل الجماعي المنتج، الذي يتخطى حدود الفردية وينفتح على آفاق الجماعية الرحبة »[8]. فتتجلى صفة التفاعلية بين المبدع والعمل المسرحي أولا وبين المتلقي والإبداع ثانيا.

1-ب/ الأدب الموازي :

1-مفهوم الأدب الموازي:

وبالنظر في التركيب الاصطلاحي العربي : الأدب الموازي، نجده مركبا من شقين هما:

الأدب : بمعناه الخاص الذي هو الشعر والنثر وما يتصل بهما من خواص جمالية ومقاييس نقدية.

الموزاي : الموازاة تعني التحاذي والتقابل، وأيضا المعادل[9].

من خلال البحث « عن مفهوم دقيق ومحدد للأدب الموازي، لم نعثر له إلا على أنه أدب من الدرجة الثانية، أقل شأنا من الأدب الرفيع، إن في شكله أو مضمونه، بل وفي خصائصه الفنية»[10].

2-خصائص الأدب الموازي :

مما سبق حدد " حسين دحو" خصائص الأدب الموازي على النحو التالي:

-الشكل:

لا يختلف الأدب الموازي عن غيره من الأدب، في شكل الكتابة، فهو يعتمد الخصائص الفنية ذاتها المستعملة في الشعر والنثر وسائر أجناس الكتابة الأدبية الأخرى.

-المضمون :

يتميز الأدب الموازي، بمضامين خاصة تستجيب لمتطلبات الفئات الشعبية المختلفة، إذ يمكن أن نسميه أدب العامة التي لا تجد حرجا في طرق كل المواضيع وبأساليب مختلفة وبجرأة أكبر، تسمح لها بتجاوز فنيات الكتابة الأدبية، مثلما يحدث في السير والقصص الشعبية، وقصص الخيال وغيرها.

-اللغة :

مستوى هذا النوع من الكتابة ليس بأقل من مستوى الأدب الرسمي، بل وأحيانا يفوقه في استخدام الرموز اللغوية، التي تتطلب إعمال العقل والتفكر الجدي في المعاني غير الظاهرة، خاصة في التعبير عن الخوارق واللامعقول والمنطقي من الأمور والقضايا.

-الفنية:

إن فنية الأدب الموازي لا يمكن أن تتوحد مع فنية الأدب الرسمي، وذلك لاختلاف المضامين وأسلوب الكتابة والغايات (...)، كما لا يمكن إدراج فنية الأدب الموازي في الخانة الثانية بعد الأدب الرسمي[11].

1-ج/ الأدب الرقمي الموازي :

بالجمع بين الحقلين السابقين للأدب: الأدب الرقمي و الأدب الموازي؛ يمكن القول بأن الأدب الرقمي الموازي هو كل تلك النصوص و الأشكال الأدبية التي لم تنخرط في صفوف الأدب الرسمي في جانبه الرقمي، أي بمعنى آخر كل نص أو جنس أدبي خارج عن الأدب الرسمي و تم تناوله بواسطة الوسائط التقنية الإلكترونية و المواقع العنكبوتية، والصورة تدخل في هذا الإطار بعدّها نصا إبلاغيا لا كدعامة وسائطية، لأن هناك فرقا بين الصورة كخطاب مستقل، والصورة كمكون إضافي ذي شكل لوغاريتمي يسهم في تحويل الكتابات الأدبية إلى نصوص رقمية تفاعلية.

2-الكاريكاتير أدبا رقميا موازيا :

2-أ/ تعريف الكاريكاتير

الخطاب الإعلامي أحد الخطابات المتغلغلة في أعماق الحياة الاجتماعية المؤثرة فيها و المتأثرة بها، يحمل دلالات فكرية متنوعة، يسهم في صناعة الوعي و تشكيله وتوجيهه فرديا كان أم جماعيا. يشترك مع خطابات أخرى في "الشحن الإيديولوجي" كالخطاب الإشهاري و الدعاية السياسية.[12]

تعد الصورة وسيلة فعالة من وسائل الإعلام الحديث ، ولذلك أصبحت تحظى بالاهتمام المتزايد يوما بعد يوم في الصحافة والسينما والتلفزيون. و تتنوع بين كونها صورة ثابتة أو خطابا بصريا مثل الصورة الفوتوغرافية، والصورة الكاريكاتيرية في الصحافة المكتوبة، والصورة الحية النابضة بالحياة المرتبطة بحدث من الأحداث وهي الصورة السمعية البصرية في التلفزة.

ويعد الكاريكاتير من أسرع وأبلغ الطرق المعروفة في الصحافة المكتوبة، لنقد الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بأسلوب هزلي بسيط يستطيع الوصول إلى جميع القراء بسهولة ويسر، فهو رسم يهدف لنقل رسالة، أو وجهة نظر، عن أشياء أو حوادث أو مواقف تتميز بالمبالغة والرمزية بحيث يكون لها تأثير انفعالي. وفي السياق يعتبر الكاريكاتير السياسي من أهم أنواع الكاريكاتير وأكثرها انتشارا ورواجا وتداولا في صفحات الجرائد والصحف اليومية والمجلات الأسبوعية والشهرية، لتناوله للقضايا السياسية المحلية، والقومية، والدولية.[13]

الكاريكاتير فن يتخذ من الرسم وسيلة لتعبيره, ويؤسس نفسه في سيميائية العلامة، وخاصة فى الحالات التي لا يصاحبها تعليق،[14] كما ويعتبر أحد الفنون الإعلامية التي لها قدرة كبيرة على النقد والتحريض، وأصبح هذا الفن جزءا لا غني عنه في أي صحيفة، بل إن الصحف أفردت له مساحات

واسعة في صفحاتها، نظرا حيويا لإدراكها لأهمية هذا الفن في اختزاله الرسالة المراد إيصالها، وسرعة وصوله لشريحة عريضة من المجتمع.

لقد حظي فن الكاريكاتير باهتمام كبير من قبل الباحثين و الدّارسين و خاصّة الرسامين يقول عنه الفلسطيني" جلال الرافعي" : « فن الكاريكاتير هو عبارة عن تعبير يتجاوز الكتابة أحيانا، لأنّه يتيح للمتلقي قدراً من المشاركة، فهو أحد المضادات للثرثرة فهو إذ يجازف في تقطير الخبرة و اختزال المعرفة، انّما يضيء الذّاكرة، و يذكي الخيال بالتّالي يتيح للمتلقي حصة من الابداع »[15]؛ نستنتج أنّ الكاريكاتير يقحم القارئ أو المتلقي في عمليّة الابداع وكشف أهم المضامين المضمرة التّي تعجز اللّغة عن البوح بها و يشكّلها في صورة تحمل دلالات ضمنيّة غير مباشرة.

أما الفنان السّوري "علي فرزات" فيرى الكاريكاتير من وجهة نظره على أنّه من أكثر الفنون ملاءمة للتّعبير عمّا نحن فيه من واقع سياسي، اجتماعي أو اقتصادي، و هو لغة فنّية تشكيلية تعتمد على الخط و اللّون في الرّسم كأساس للتّعبير عن واقع له مشكلاته الايجابيّة و السّلبيّة؛ بمعنى أنّ الكاريكاتير أداة ووسيلة لوصف الحالة المعاشة في مجتمع ما بطريقة ساخرة و طريفة لها غاية و هدف تبليغي، و توعوي، و قديتّفق على هذا الكلام الفّنان" علاء اللّقطة "الذي يقول بأنّه : « عمل تثويري بالأساس يهدف لحمل هموم الوطن بالدّرجة الأولى . و كما هو متعارف عليه: فهو رسم تشكيلي ساخر و هو نوع من الفنون يعتمد الخط و اللّون و الظّل لبناء هيكله، و يعبّر عن فكرة ساخرة ».[16] و كما يعالج الكاريكاتير الجانب الدعائي السياسي، فإنّه يتناول أيضا الجوانب الفكرّية و الفلسفّية و الأدبّية.

درج الباحثون على تقسيم الصور الكاريكاتيرية إلى أنواع منها:

-الكاريكاتير السياسي :

الأكثر شيوعًا وانتشارا ومهمته تحريضية بحتة لنقد الواقع السياسي المحلي أو العالمي، وهو بشكل عام كل رسم يستمد مضمونه من نشاط دبلوماسي أو حكومي أو دولي وما شابه ذلك من موضوعات.

-الكاريكاتير الاجتماعي :

الذي يبرز من خلال قضايا وتناقضات الواقع الاجتماعي، وهذا النوع سخريته لاذعة وتهكمه شديد وتأثيره محدود، ويحتل الكاريكاتير الاجتماعي المرتبة الثانية بعد الكاريكاتير السياسي، باعتباره يعالج قضايا عامة متجددة في المجتمع، وقد تحتاج إلى جهود منظمة وطويلة الأمد للتخلص منها.

-الكاريكاتير المحلي :

يصلح أن يكون به تعليق، أما **العالمي :** فيفضل أن يكون مفهومًا ومعبرا بالرسم فقط، فالحوار قد يكون غير ذي جدوى بسبب الترجمة التي قد تؤدي إلى أن يفقد الحوار معناه المستمد من أرضية ثقافية معينة.

-الكاريكاتير الفكاهي :

هو ذلك الرسم الكوميدي الذي يخلو من الانتقاد، ويتوقف هدفه على إثارة الضحك فقط دون الحصول على أهداف أخرى اجتماعية أو سياسية، وقد درجت العادة على النظر إلى الكاريكاتير الفكاهي نظرة احتقار واستصغار، خاصة في المجتمعات التي تعاني من الاحتقان السياسي والاجتماعي.

-الكاريكاتير الشخصية :

هو ما يكون موضوعه شخصا بذاته، وهو أكثر الأنواع حظا في الشيوع والانتشار، ولعل السبب في ذلك أن موضوعه شخص بذاته فهو كيان موجود في الواقع ندركه بحواسنا بهيئته ونبرة صوته وأخلاقه وطبيعة حركته، وهذا يجعل من الميسور على المشاهد أن يقارن بين العمل الكاريكاتيري، والأصل الموضوعي الذي يحاكيه، وهذا أيضا يعطي المشاهد فرصة في التعرف على صفاته المميزة، بما يكون نفعا لإثارة انفعاله بالسرور والضحك، والأصل هو الشخص المرسوم واستيعاب المبالغة والتناسب بين أعضائه وهو الحافز للسرور والضحك، كما أن هذا يمنح المشاهد ثقة في قدرته الذهنية على إدراك ذلك الترابط بين الأصل والرسم.

2-بـ/ الكاريكاتير أدبا رقميا موازيا

من المعلوم « أن الواسطة التواصلية هي وسيلة من وسائل التواصل والإعلام و الإخبار والتبليغ. ومن ثم تقوم هذه الوسيلة بتحويل النص الإبداعي إلى نص بصري و مرئي وإعلامي أو نقله من عالم الورق إلى عالم الشاشة الإلكترونية. ومن ثم، فالواسطة نص أو وثيقة مبنية على نظام سيميوطيقي خاص. وبهذا، يكون النص الرقمي نصا سيميائيا خاصا مرتبطا بعالم الآلة والرقمنة . ومن هنا، فالصوت أو النص أو الصورة عبارة عن مكونات الواسطة الإعلامية ذات الوظيفة السيميوطيقية.أي :إن الواسطة الإعلامية عبارة عن ملفات تتكون من مجموعة من المعطيات والبيانات والمعلومات المبرمجة، وفق شفرات رقمية معينة ».[17]، و بالتالي نقلُه من الحالة الورقية إلى الحالة الإلكترونية. ومن ثمة تمثل الوسيلة الإلكترونية واسطة ينتقل منها المبدع لتشكيل نصه وفق المنابع السيميائية، فالنص بالواسطة الرقمية نص سيميائي بامتياز .[18]

لقد سبق و أن أطلق على الأدب الموازي مصطلح "أدب الهامش" و كانت ثنائية : مركز /هامش «متحكمة في تحديد مفهوم أدب الهامش، الذي يركز على الطبقات الكادحة، المبعدة، التي تنتج أدبا يدعى "أدب الهامش" المغيب عن الشهرة و الأضواء، خلافا لأدب المركز الذي يحظى بالعناية والتبجيل . »[19].

إن عبور مصطلح "أدب الهامش" الذي أصبح مرآة يعكس حياة الطبقة المهمشة، من مجال الحياة اليومية التي يعيشها هؤلاء، إلى مجال الأدب ليصبح استجابة جمالية لهذا الواقع. يقودنا إلى محاولة البحث في الخطابات المتوارية عن الأنظار أو التي تم حصرُها في مواقع و مساحات معينة كُبّلت حريتها و قلصت من دورها المنوط بها؛ ولعل الكاريكاتير من ضمن تلك الخطابات فبالرغم من احتلاله مكانة مرموقة في الصحف الغربية، إلا أن الحال ليس نفسه في الساحة العربية، نظرا للقيود السياسية المفروضة عليه، مما جعل محاولة التحرر من قبل الرسامين يضع أكثرهم في خانة المتمردين، و الأكثر من ذلك قد يرسمون بأسماء مستعارة حفاظا على أمنهم، بالإضافة إلى التناقضات التي تعيشها المجتمعات العربية، مما يجعل الفنان يلجأ إلى فضاء أرحب علّه يسعفه في إبلاغ رسالته و هذا ما وجده في الأنترنت.

إن شرعية عدّ خطاب الصورة الكاريكاتيرية أدبا موازيا تستمد من تفاعليته و تأويليته، إذ كان بالإمكان تصنيفه على أنه فن أو نص رقمي فحسب، لكننا هنا لا ننطلق من وجهة نظر الرسام/المؤلف بل من وجهة نظر المتلقين أولئك المالكين الجدد لهذا النص الشعبي .

3-قراءة سيميائية لنماذج من الصور الكاريكاتيرية :

انطلاقا من أن علم السيمياء هو علم شمولي له علاقة بكل ما ينتجه الإنسان من علامات لغوية وغير لغوية؛ فإن الأمر الذي ينطبق على فن الكاريكاتير الذي يعد خطابا إعلاميا شعبيا، يسعي إلى تصوير أكثر المواقف السياسية والاجتماعية حرارة وقربا من الوجدان الإنساني، ويمتلك قدرة على اختزال مساحات شاسعة من الرؤى، حيث لم يعد الخطاب في عملية التواصل مقصورا على اللغة، إذ أن غاية الخطاب تتحقق بالكلمة، والصورة، واللون وأي أشكال أخرى من الدوال والرموز الأمر الذي يجعل من الكاريكاتير نصا سيميائيا.

الصورة الكاريكاتيرية كغيرها من الصور ذات بنية متداخلة العناصر، منها ما يحمل طابعا أيقونيا و آخر تشكيليا وثالث لساني صرف، و تتخذ مقاربات التحليل نفسها التي تتبع في دراسة الصورة بشكل عام ؛ إذْ تتدرج القراءة من القراءة الوصفية إلى القراءة التقنية ومن ثَم القراءة التأويلية ، وهذا بالضرورة يجعل تحليل الصورة يمر بمراحل هي:[20]

- مرحلة الوصف العام.
- مقاربة نسقية:
- مقاربة إيقونولوجية.
- مقاربة سيميولوجية.

لنتأمل مجموعة من الصور الكاريكاتيرية ذات المحتوى المتعدد بتعدد اهتمامات الرسامين و بمسايرة ظروف المتلقين، الذين يعول عليهم في إضفاء المحتوى الدلالي و العمق التأويلي لها؛ والأمر هنا لا يتعلق بالقراءة السيميائية التي تستجلي خبايا و أعماق الصور الكاريكاتيرية فحسب، بقدر ما تتعلق بكون المتلقي هو سيد الفهم وسيد التفسير لها، وأن هذه الصور سرت مثل النار في الهشيم، لتسهم في صنع الرأي العام الغاضب أو المتأمل أو حتى الساخر، ساهم في انتشارها الفضاء الأزرق، بعضها يحمل توقيع صاحبه، وأغلبها يمكن اعتباره ملكا مشاعا للمتلقين؛ يتلقفونه على أنه متنفس لهم، يتفاعلون معه، بأسلوب يعد هو نفسه أدبا موازيا :

أولى الصور تتعلق بالواقع العربي ابتداء بالاختباء من الحرب المفروضة عليه من قبل الاحتلال الغاصب، إلى الضعف و الاستكانة من واقع أقوى هو الهزيمة أمام جائحة كورونا التي أقعدت العالم و عرّت نظمه الصحية والاجتماعية لدرجة صار معها بكاء الممرضة أيقونة لتهالك الحكومات العربية و ضعفها.

ولننتقل إلى صورة أكثر قساوة تتمثل في غرق أكثر النظم العربية في وحل العار والخيانة لقيم شعوبها، هذه الخيانة زعزعت ثقة هؤلاء في قادتهم وحركت القومية العربية في وسائل التواصل الاجتماعي.

ولا يمكن بأي حال من الأحوال المرور دون أن نقول بأن الكاريكاتير ينقل الواقع الاجتماعي نقلا يوظف الأسطورة وقصص الخيال أو أي شيء يعبر عن رأي صاحب الصورة و عن حال المتلقين بالخصوص، سواء في المجتمع العربي أو الجزائري.

كالمريض الذي يتقاسم مدخوله الأطباء و الصيادلة، و يستنزفون كل ما يملك دون أدنى رحمة، و هذا واقع مر يعيشه الجزائري، نتيجة طمع أغلب الأطباء و اتفاقهم مع الصيادلة وأصحاب المخابر و عيادات الأشعة ، يجعل المريض و أهله في دوامة آخرها الموت أو اليأس أو في أحايين قليلة تتكلل بالشفاء.

أو المواطن الذي صار كل همه العثور على قارورة زيت، لدرجة أنها صارت أغلى شيء يمكن إهداؤه، نتيجة لأزمة مفتعلة أحاطت بجيب المواطن وكبريائه و استغلها البعض للتسلط و الاحتكار، و غدت الأزمة محلا التنكيت-كعادة الجزائري دائما- و تعبيرا عن غياب الحس الاستهلاكي للمجتمع و الرقابة الحكومية الصارمة.

أو حتى انتقال التلاميذ الذي صار فرصة سنحت بفضل انتشار الجائحة، ودمرت ما بقي من نزاهة و ثقة في السياسة التعليمية الجزائرية، حسب رواد موقع التواصل الاجتماعي، بل و خلقت التواكل و الخمول لدى أبنائنا بحكم انتقالهم دون مجهود.

و أشد ما يطرحه الكاريكاتير القضايا الأخلاقية بأسلوب ساخر يحمل في طياته جرحا عميقا أصاب المجتمع و هدّ أوصاله، بفعل العولمة التغريبية بسلاحها الحاد التكنولوجيا ، لتذهب إنسانيتنا و نخوتنا و ننسى مساعدة بعضنا في أحلك الظروف، ونتغنى بالتطور و نحن في الحضيض. هذا ما عبرت عنه الصورتان الموالیتان :

الأولى: وثقت ميل الجزائريين للتصوير على أساس أنهم متماشين مع التكنولوجيا التي استغلوها أبشع استغلال، و ماتت بدواخلهم النخوة والشهامة-إلا ما ندر -، فهذه الفتاة الجامعية تعرضت لحادث تمثل في احتراق غرفتها؛ و هي تختنق، طالبة النجدة، لكن من رآها راح يصور المشهد الهوليودي، وكأنه سبق صحفي. ومثل هذه الصور الكاريكاتيرية كثير منها ما خلق استياء المجتمع من حرص المسؤولين على التصوير أثناء أداء مهامهم، أو نشر المحسنين لصور إحسانهم منة منهم وأذى لمشاعر المحتاجين.

الصورة الثانية: تذهب أبعد من سابقتها؛ فهي تقول بأن الشخص الذي بيده تقديم المساعدة، ويملك وسائل لذلك، يتفنن في تعذيب الآخر الواقع في مشكلة، و جرح كبريائه، حسدا منه و بسطا لسلطته.

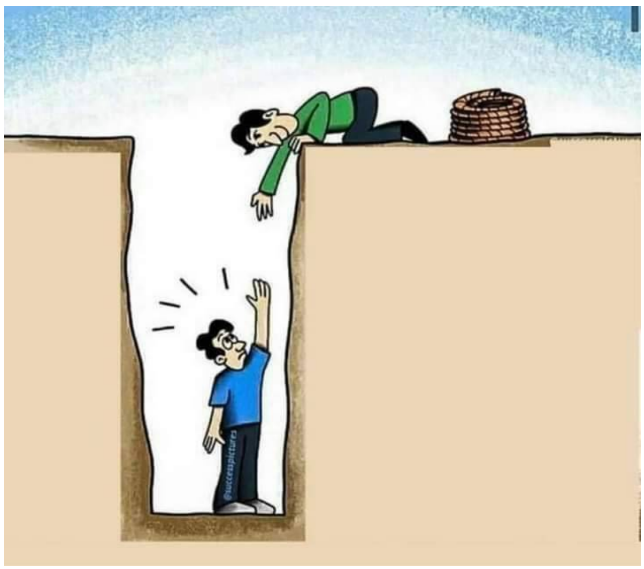

كما لا يخلو المحتوى الدلالي للصورة الكاريكاتيرية من المرح و طرح قضايا تتعلق بالفرد و بكل تفاصيل حياته؛ مهما كانت صغيرة.

فهاهو صاحبنا المشاهد العربي يعاني من الوصلات الإشهارية التي تأخذ عمره، و تحرمه متعة مشاهدة برامجه المفضلة:

الخاتمة :

تلك كانت عينة من ملايين الصور التي شُكلت مجموعات و صفحات متخصصة لتقديمها و تناقلها، ولا نظن أنه كان بإمكانها أن تؤدي دورها التعبيري أو التوعوي مالم تتخذ من وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة للوصول إلى كل شرائح المجتمع، متجاوزة بذلك مكانها الأصلي: الصحف المكتوبة ذات التوزيع المحلي أو المحدود بحكم نزوح القراء إلى الأنترنت كبديل عن الورقي.

لقد نافس فن الكاريكاتير الكتابة السردية و النصوص الشعرية نظرا لميزاته الإبداعية والتعبيرية ، فبالرغم من بساطته و عفويته، إلا أنه غني بالشحنات الدلالية، مثقل بهموم المجتمع مساير لتطوراته، مدجج بالأفكار السياسية و متابع جيد لاقتصاديات الحكومات و الشعوب، مطّعم بثقافات و تقاليد الأمم؛ كل هذا يجعل من الصورة الكاريكاتيرية أدبا رقميا موازيا تتحقق فيه كل صفات الرقمية من الانتشار و القرب من القراء، و إسهامهم اللامشروط في إمداده بالمعنى و تفننهم في فهمه و نقده، فالمعنى هنا "مطروح للقارئ" يتصرف فيه كما يشاء.

هوامش البحث:

[1] جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق-نحو المقاربة الوسائطية، مجلة اتحاد كتاب الأنترنت المغاربة، جويلية، 2016، الفصل الأول، ص 1.

[2] المرجع نفسه، الفصل الأول، ص 5.

[3] المرجع نفسه، الفصل الأول، ص 6.

[4] مهدي صلاح الجويدي، التشكيل المرئي في النص الروائي الجديد، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، ط1 ، 2012، ص 136-137.

[5] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، المغرب/ لبنان، ط1،2006. ص77.

[6] المرجع نفسه، ص112 .

[7] عمر زرفاوي، الكتابة الزرقاء، مدخل إلى الأدب التفاعلي، كتاب الرافد، العدد056 ، الإمارات العربية المتحدة، أكتوبر، 2013، ص 195-196.

[8] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 99.

[9] حسين دحو، الأدب الموازي في الأدب العربي : إشكالية المفهوم والنظرية- دراسة في الكتابة البوليسية العربية، مجلة مقاليد، جامعة ورقلة، العدد 9، ديسمبر 2015، ص 46.

[10] المرجع نفسه، ص نفسها.

[11] المرجع نفسه، ص 47.

[12] ينظر: بشير إبرير، الصورة في الخطاب الإعلامي دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والأيقونية، محاضرات الملتقى الدولي الخامس السيمياء والنص الأدبي، جامعة بسكرة، 2008.

[13] المرجع نفسه، ص نفسها.

[14] ماجد سالم تربان، سيميائية فن الكاريكاتير السياسي في الصحف الفلسطينية، مجلة الباحث الإعلامي، جامعة بغداد، العدد 21، 2013، ص 32.

[15] عاطف سلامة، دور الكاريكاتير في التعريف بالقضية الفلسطينية و نصرتها، أعمال المؤتمر الثالث عشر : فلسطين...قضية، وحق، طرابلس 2-3 ديسمبر 2016، وزارة الإعلام الفلسطينية، ص 3.

[16] المرجع نفسه، ص نفسها.

[17] جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، الفصل الأول، ص 5.

[18] بسمة سيليني، المعنى في الأدب التفاعلي-قراءة في الوسائط التواصلية الحديثة، مجلة مقاربات، جامعة الجلفة، المجلد7، العدد1، 2021، ص95.

[19] ويزة غربي، أدب الهامش من المرجعية الاجتماعية إلى الشرعية النقدية، مجلة الآداب واللغات، جامعة البليدة 2، المجلد 8، العدد2، ص144.

[20] عبيدة صبطي ونجيب بخوش، الدلالة والمعنى في الصورة، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2009، ص 168-180 بتصرف . وينظر كذلك: قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، ط1، 2007،ص 207-213.